

البريد الأدبي

هيد « التيمس » المائة والخمسون

احتفلت جريدة « التيمس » The Times أخيراً بمرور مائة وخمسين عاماً على انشائها وأصدرت بهذه المناسبة عدداً خاصاً هو آية من آيات الصحافة الحديثة في تحريره وفي طبعه ؛ وفيه تقص تاريخها منذ إنشائها ، وتستعرض المراحل والمصور المختلفة التي مرت بها ، والحوادث والأعمال العظيمة التي ساهمت فيها واستطاعت أن تؤثر في مجراها ، وعلاقاتها ومواقفها المختلفة إزاء الأمبراطورية البريطانية . وقد تلقت « التيمس » بهذه المناسبة سبيلاً من التهانئ ، من معظم حكومات العالم وملوكه ، ومن سفراء الدول المختلفة في لندن ومن أقطاب العلم والأدب في سائر أنحاء العالم

والتيمس نخر الصحافة الانكليزية ، وتاريخها ليس تاريخ صحيفة عظيمة فقط ، ولكنه تاريخ لصفحات باهرة من الجهاد السياسي والعلمي والأدبي ، ومعرض بديع لتقدم الصحافة الكبرى خلال القرن الماضي . وقد انشئت « التيمس » في سنة ١٧٨٥ ، أنشأها جون والتر (الأول) باسم « السجل اليومي العام » Daily Universal Register ثم غير الاسم في يناير سنة ١٧٨٨ الى اسمها الحالي وهو « التيمس » . وكان جون والتر صحفياً بالفطرة ، وافر القدرة والبراعة ؛ وكان شعاره أن يخرج صحيفة معتدلة الثمن سباقة الى الأخبار متنوعة المواد قوية بمواردها وإعلاناتها ، وفي سنة ١٨٠٣ خلفه ولده جون والتر (الثاني) في تحرير الصحيفة وإدارتها ؛ وفي عهده دخلت التيمس في عهد جديد من القوة والتقدم ، وقامت بدور هام في إذاعة حوادث الحروب النابوليونية وفي الدعاية ضد نابليون ، وكثيراً ما كانت تسبق الى نشر الأخبار قبل أن تعلم بها الحكومة . وفي سنة ١٨١٧ تولى تحريرها السياسي كاتب قوي هو توماس بارنس ، فسار بها سريماً في طريق الزعامة السياسية ؛ وكان يستخدم لمعاونة أقطاب الأحزاب والحكومة مثل دزرائيلي ولورد بروجهام وسترنج في الدعوة الى سياسة مستقلة تميل الى « المحافظة »

وبلغ من نفوذ بارنس أن وصف بأنه « أقوى رجل في انكلترا » وفي ذلك العهد بلغت « التيمس » في تنظيم الأخبار الداخلية والخارجية والأبواب الصحفية ذروة القوة والطرافة ، واشترك في تحرير أقسامها الأدبية والفنية اعلام العصر وفي مقدمتهم ما كولي وفا كرى وتوماس مور ؛ وتقدم استعدادها الفني والطباعي تقدماً مدهشاً

ولما توفى بارنس سنة ١٨٤١ خلفه في تحرير القسم السياسي تاديوس دلاين . وفي أيام حرب القرم (سنة ١٨٥٣) بثت التيمس الى ميدان القتال بمراسل حربي شهير هو وليم رسل ، وذاعت شهرة التيمس يومئذ بما كانت تنشره من الملاحظات الفنية والأخبار الطريفة . واستمر دلاين في إدارة التيمس السياسية أعواماً طويلة ، وجعل منها أداة سياسية مستقلة ، وكان من معاونيه في تحرير القسم السياسي أعظم ساسة العصر وكتابه . ولما توفى جون والتر الثاني سنة ١٨٤٧ ، خلفه ولده جون والتر الثالث في ملكية الجريدة ؛ وفي عهده تقدمت من الوجهة الفنية تقدماً عظيماً ، وزودت بأحدث آلات العصر ، وخلف دلاين توماس شزى فاستمر في توجيه سياسة التيمس حتى وفاته سنة ١٨٨٤ ، ثم خلفه (بكل) ؛ واشتهرت التيمس في هذا العهد بمحملها على جلاستون ومعارضته في سياسة « المحوم رول » في أيرلنده ، وحملاتها على الزعماء الأيرلنديين وما وجهته اليهم من سهم اقتضت تأليف لجنة حكومية للتحقيق ، وغرمت التيمس في هذا السبيل مبالغ طائلة ، ووقعت على رغم انتشارها وازدهارها في مصاعب مالية . ولما توفى صاحبها جون والتر الثالث في سنة ١٨٩٤ ، وضع نظام للفصل بين ملكية الجريدة وآلات الطباعة ، وبذلت محاولات عديدة لأفقاذ الصحيفة من متاعبها المالية ولكنها رغم ذلك أشرفت على الأفلايين ووصل أمر الشركة الى القضاء ، فقرر بيعها . وفي سنة ١٩٠٧ عرضت التيمس بعد مائة واثنين وعشرين عاماً من تأسيسها للبيع ، فاشترها اللورد نورثكيلف وتولى ادارتها مورلي بل ؛ وجددت آلياتها وعددها الفنية ؛

الثقافة النسوية النازية

تقوم اليوم في ألمانيا ثقافة نسوية خاصة هي إحدى ذبول الحركة الفكرية النازية ؛ وقد تناولت إحدى الرعيات النازيات شرح هذه الثقافة في جريدة « بيرزن تسيتونج » وتحدثت عن مسألة الأزياء وأثرها في تطور نفسية المرأة ؛ فقالت إن الثقافة النسوية الجنوبية لاتناسب الشعوب الشمالية ؛ ذلك أن الجنوب يجد مثله الأعلى في المرأة في الشباب والجمال الغض ، ولكن الشمال يراه في الأمومة ، وتتطور الأزياء تبعاً لهذه المثل . وقد كان لاقتباس الأزياء وأسباب التجميل الجنوبية أثر سمي في المرأة الشمالية ، في جسمها وفي أذواقها وفي روحها . ولهذا يدعو النازي إلى الرجوع إلى المثل الشمالية القديمة في رد المرأة إلى حظيرة الأسرة والأمومة

الذكرى الالفية للمحنى

استفاض الحديث في جميع الأقطار العربية عن عزم الحكومة العراقية على إقامة مهرجان نغم للشاعر العبقري أبي الطيب أحمد المتنبي بمناسبة مرور ألف عام على وفاته . وقد ترشنا في نشر هذا الخبر لأنه لم يمد أن يكون حديثاً من أحاديث المنى لم يمد به حكومة ولم تتعهد به جماعة . على أننا ما شككنا قط في أن العراق سيهتبل هذه الفرصة ليكمل من هذا العيد الأدبي مظاهره عربية محتشد لها قلوب العرب وأصدقاء العرب ليهتفوا على ضفاف الرافدين لهذا الشاعر الخالد . وكان اليقين أن العراق منبت هذا النبوغ لا يدع سبق إلى هذا العيد لقاهرة كافور أولحلب سيف الدولة ، ولسكننا تلقينا من صديقنا الشاعر الحليل الأستاذ الزهاوي كتاباً يذكر فيه أنه كان قد أعد لمهرجان المتنبي قصيدتين صغيرتين وكبيرتين ، فلما رأى قومه انصرفوا عن هذه الفكرة فلم يعمدوا بحفلون بها ولا بعملون لها ، بعث بهما إلى الرسالة ، فنشرنا الصغرى في عدد سابق ، ونشرنا الكبرى في هذا العدد . وبقينا نقلب الخبرين ثقتنا في الخبر ، وعلنا بمصيبة العراق ، فلا نجد له مساعاً في وجه من الوجوه

وفاة فيلسوف وزعيم صيني

من أبناء الهند الصينية أن الزعيم الفيلسوف « بام بوى شان » قد توفي في مقامه المتمز على مقربة من « هوى » (الهند الصينية) في نحو السبعين من عمره ؛ وكان « بام بوى شان » من تلاميذ المدرسة الصينية القديمة ، ومن أقطاب مفكرها ؛ بدأ حياته [البقية على صفحة ١٦٠]

وفي عهده أنشأت التيمس ملحقها الأدبي ، وملحقاً للتربية ، وملاحق أخرى . ولما توفي سنة ١٩١١ خلفه جوفري داووزون مديرها الحالي . واستمرت التيمس تحفص من نعمها حتى بيعت ينس واحد (سنة ١٩١٤) وترتب على ذلك مضاعفة انتشارها حتى بلغ ما يتبعه ١٥٠ ألفاً . ودخلت الحرب الكبرى بهذا الرقم ؛ وأدت أثناء الحرب خدمات جليسة للجيش والصليب الأحمر ، واستطاعت أن تجمع للصليب الأحمر وحده ستة عشر مليوناً . وأصدرت أثناء الحرب تاريخها الشهير عن الحرب ودائرة المعارف للحرب وغيرها

وفي سنة ١٩٢٢ توفي لورد نورثكليف فاشترى ملكية الصحيفة جون والتر (الرابع) وعادت التيمس بذلك إلى ملكية الأسرة التي أنشأتها ، واشترك معه الماجور آستور

هذا هو ملخص تاريخ « التيمس » ولا تزال الصحيفة الكبرى إلى اليوم محتفظة بزعمتها المستقلة مع ميل إلى المحافظة . ومع أنها تقل في الأنتشار عن كثير من الصحف الأنكليزية الأخرى ، فإنها لا تزال في طليعتها من حيث النفوذ السياسي والقام الأدبي

سباحت عمدة اجتماعي

يقوم العلامة الاجتماعي الروماني الأستاذ جوستي بأبحاث وتجارب طريفة لأبحاث نظرياته الاجتماعية وتطبيقها . والأستاذ جوستي من أقطاب علم الاجتماع الماصرين ، وقد ذاع صيته ونظرياته في جميع الأوساط العلمية القريبة ؛ وكان الأستاذ مدى حين وزيراً للمعارف الرومانية ، وهو الآن أستاذ الاجتماع في جامعة بوخارست ورئيس المعهد الاجتماعي . وقد دعت جامعة باريس أخيراً ليقوم بعرض بحوثه ونظرياته ؛ وتلفت جريدة « الجورنال » منه شرحاً لطريقته خلاصته ، أنه يقوم بأبحاث جغرافية وجنسية واقتصادية . وفولكلورية (ما يتعلق بالأمثال والمادات الشعبية) في القرية ويدرسها كوحدة اجتماعية ، وأنه هو وتلاميذه قد اختاروا بعض قرى ترانسلفانيا ، وقسموا السكان أصنافاً بحسب السن والحالة والأسرة ؛ واختاروا بعض الأسر ووضعوا لها شجرة أنسابها ، ووضعوا تاريخاً للكيانها وتقلب أحوالها ، وكذلك وضعوا قوائم خاصة بأحوالها المعيشية وتربيتها وميزانياتها إلى غير ذلك . ويعتمد الأستاذ جوستي على هذه البحوث الدقيقة في وضع نظريات بخصوص الوحدة الاجتماعية الحديثة ، وهي القرية ، وهو في طريقته هذه يشبه ابن خلدون في اعتبار القبيلة وحدة اجتماعية للبادية وبناء نظرياته على أساس أحوالها وتطوراتها